

## جهود وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في مواجهة التطرف الفكري وتعزيز الوسطية

الأستاذ الدكتور / عبد الناصر الجابري

وزير الأوقاف الكويتي

الكويت

### مقدمة:

تعتبر الوسطية هي المنهج الإسلامي المتسامح المعتدل الذي ارتضاه الله صفة أساسية لدينه الحنيف، لا سيما أن التسامح ونبذ العنف سمة رئيسية من سمات المجتمع الكويتي، في شؤون دينه ودنياه، وهو عنوان للشخصية الكويتية السوية، التي تتسم بالسماحة والاعتدال وتفاعل وتقبل على أمور حياتها دون تفريط أو مبالغة، حيث دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت من خلال كافة القطاعات والمراكز التابعة لها بتقديم العديد من الأنشطة والفعاليات والبرامج التوعوية والتنقيفية التي من شأنها إبراز الصورة الحقيقية للإسلام ومكافحة التطرف والإرهاب بشتى أنواعه وأشكاله والذي أصبح خطراً وهاجساً يهدد مجتمعاتنا العربية والإسلامية بشكل ملحوظ في ظل ما تشهده المنطقة من توترات سياسية تستلزم تكثيف الجهود المبذولة لمحاربة الفكر المتطرف بكافة أنواعه، لما لذلك الفكر من تداعيات خطيرة على البلاد والعباد، وما له من أثر سلبي في تشويه الصورة الحقيقية للإسلام، مما يكون له أثر سيئ في التعامل بين المسلمين وغيرهم.

وقد تنوعت أنشطة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية التي تتعلق بمعالجة ظاهرة الإرهاب والتطرف من حيث الوسائل من ناحية، ومن حيث المحتوى والمضمون من ناحية أخرى. حيث استخدمت وزارة الأوقاف الوسائل التقليدية كخطبة الجمعة والدروس والندوات والملتقيات والدراسات والكتب والدورات التدريبية، بالإضافة إلى الوسائل الإعلامية المعاصرة، كالأفلام والفيديوهات والحملات الإعلامية والفلاشات والبطاقات التعريفية ووسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى البرامج الإذاعية والتلفزيونية وغيرها لمعالجة تلك الظواهر. كما اعتمدت الوزارة استراتيجيتين من حيث المحتوى، الأولى: استراتيجية الوقاية، من خلال التركيز على وسطية الإسلام ومبادئ التسامح والحوار مع الآخر وقبول الاختلاف، وطاعة ولي الأمر وحرمة الخروج على الحاكم، وغيرها من المبادئ التي تقى الشباب من الانحراف الفكري، الثانية: وهي استراتيجية العلاج، والتي تعالج الظواهر السلبية من الإرهاب والتطرف والانحراف السلوكي والعنف بجميع أشكاله.

## أهم الخطوات والجهود التي بذلتها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لإبراز الصورة الحقيقية للإسلام وقيمه الداعية إلى الوسطية والتسامح

أولاً: سعت الوزارة إلى إدخال تغييرات جوهرية على منهجية المجتمع، ومنطلقات تفكيره في كل القضايا والأمور والسلوك العام والفردى، والتدبير المستقبلى واليومي، وكل ما يتعلق بشئونه في دينه ودينياه.

فلا يكفى أن يواجه المجتمع الأعراض الخارجية لمظاهر الخلل والاعوجاج الذى بان عوارها وفضح سرها أحداث متفرقة، استفحل بعضها وزاد خطره لدرجة تهدد أمن المجتمع واستقراره، وما زال البعض نباتاً لم يشد عوده، فيظهر خطره بعد أن تنبت أشواكه، ويضرب بجذوره فى التربة الكويتية.

ويتعين أن يتجاوز العلاج أعراض المرض وتأثيراته، وأن يمتد هذا العلاج لمسبباته والبيئة المواتية لوجوده واستفحاله ليتم استئصاله من جذوره.

ثانياً: انطلقت رؤية الوزارة فى تنفيذ خطوات القيم الداعية إلى الوسطية من حقيقة علمية تتمثل فى إحداث تغيير عميق فى الشخصية الوطنية، يمتد إلى منهج التفكير، وامتداد هذا التغيير إلى النمط المجتمعى العام، لا يمكن أن يكتب له النجاح إلا من خلال شراكة مجتمعية تقتنع به كافة القوى الفاعلة فى المجتمع، وتتفهم دورها فى أدائه، وتتحمس فى أداء هذا الدور، ويعمل الجميع فى ظل دعم سياسى قوى، يوجه ويشجع، ويكافئ ويعاقب وينسق ويقدم.

ثالثاً: تعددت المجالات التى ساهمت فى تفعيل دور الوزارة فى مواجهة التطرف وتعزيز

الوسطية على النحو الآتى:

- المجال الدينى.
- المجال التربوى.
- المجال الثقافى.
- المجال الإعلامى.
- المجال الاجتماعى.
- المجال التأصيلى.

## تعريف بالبرامج والمشاريع والخطوات

### التي قامت بإنشائها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت

#### أولاً: على مستوى المناهج الدراسية:

قامت الوزارة بإضافة مقررات دراسية ومناهج علمية لتدريسها في دور القرآن ومراكز السراج المنير التابع لوزارة الأوقاف، ومن أهمها: منهج "وطني" لتعزيز قيم المواطنة ومادة التوحيد؛ لتنمية روح الولاء، ومادة العقيدة، كما قامت بإضافة مادتي المواطنة والأخلاق على مناهج دور القرآن الكريم، كما حرصت بذات الوقت من خلال لجنة شُكلت من مختصين في مادة العقيدة على تضمين تلك المناهج بمفاهيم الوسطية وذلك من خلال إدخال بعض الأحكام في مادة العقيدة، منها على سبيل المثال: ضوابط تكفير المعين وانتفاء موانعه، وكيفية الإنكار على الحاكم وحقوق وواجبات الحاكم والمحكوم تحت اسم السياسة الشرعية.

#### ثانياً: على المستوى الإعلامي

سعت الوزارة إلى تطوير نموذج إعلامي إسلامي متميز للتعامل مع القضايا الإسلامية محلياً ودولياً إيماناً منها بالدور الحيوي الذي تلعبه الوزارة بتقديم رؤى ثقافية في شتى القضايا المعاصرة محلياً وعالمياً، حيث أصدرت الوزارة عدداً من الإصدارات الثقافية التي تنتشر الفكر الوسطي، وتعزز من قيمه كمشروع روافد للإصدارات الثقافية، وسلسلة الرسائل التربوية، وروائع المحاضرات الثقافية والرسائل التلفزيونية، وفيديو كليب.

حيث كان للوزارة إنتاج متميز لمخاطبة الجمهور إعلامياً بوسائله المعاصرة التي تخاطب الشباب، وتسعى لوقايته من الانحراف الفكري والإرهاب، ومن ذلك على سبيل المثال ما تم إنجازه في المجالات الآتية:

**في مجال إنتاج الأفلام:** أنتجت الوزارة فيلمين، الأول بعنوان: (الإسلام بإيجاز)، والثاني بعنوان: (الحرب على الإرهاب)، كما أنتجت فيديو كليب: (أنا أنت) عقب تفجير مسجد الصادق، وبعض فيديو كليبات عن التطرف والعنف الأسري، مثل: (أسرتك أنفاس حياتك)، و(حملة بنك السعادة)، و (لون حياتك)، و(عن مخاطر الإدمان)، وحملة (خليك وسطى).

**في مجال الفلاشات:** أنتجت الوزارة عدداً من الفلاشات، من أهمها: (أمير المكارم)، و(صباح العز)، و(النشيد الوطني)، و(يا كويت)، و(أغلى وطن)، و(حب الوطن في قلبي)، و(أهلاً)، و(وطني حياتي)، و(الرفق)، و(نبذ العنف).

كما أنتجت الوزارة مشروع المقاطع المرئية حول " مفاهيم الوسطية" والتي تم نشرها عبر شاشة تلفزيون الكويت والقنوات الأهلية ووسائل التواصل.

كما تم إنتاج العديد من المشاهد التمثيلية التي تعالج مفهوم الإرهاب وحرمة الدماء، وبيان خطر تنظيم داعش.

وتم إنتاج بعض الحلقات التلفزيونية عن تفسير الإسلام تعالج الآثار الخطيرة للنفسى النفعى الإجتماعى والسياسى للدين.

وتم إعداد بعض البرامج الإذاعية لتوعية المجتمع عن مساوئ ظاهرة التطرف والإرهاب، منها: (قبسات هداية بين صورة وآية، كلمات إلى الشباب).

### فى مجال المطبوعات :

١- قامت الوزارة بطباعة كم كبير من الكتب التراثية والمعاصرة التى تتناقش فكر التطرف وشبهاته وكيفية الرد عليه، وبيان مطلقاته الفكرية، وقد اشتركت فى ذلك عدة قطاعات كقطاع الثقافة.

٢- شراء كتب ومراجع علمية معتمدة لتعزيز الفكر الوسطى.

٣- قامت لجنة المطبوعات والمصنفات الفنية بالوزارة بمراجعة ما يرد إليها من وزارة الإعلام وإيداء الرأى لمنع كتب التطرف و الغلو، والفسح لكتب الاعتدال والوسطية .

٤- توزيع مجلة الوعى التى تصدرها الوزارة فى ٢٥ دولة و ملحقها "براعم الإيمان" الخاص بالأطفال الناشئين .

٥- مجلة " المنتدى " الحائطية التى توزع على المساجد لتجيب على أسئلة المصلين تجاه قضايا الواقع المعاصر .

٦- قام قطاع الفتاوى فى الوزارة بإصدار مجموعة الفتاوى الشرعية، و كتاب الملخص المفيد فى أحكام المسلم الجديد، ومطوية طاعة ولى الأمر .

٧- طباعة مشروع النوازل الفقهية الذى يهدف الى تأصيل الحلول الشرعية للوقائع والمستجدات بصورة علمية وبسيطة، تبرز رؤية الوزارة الوسطية للقضايا الواقعية.

٨- قام مكتب الشؤون الفنية بقطاع المساجد بطباعة كتب ذات أهمية مثل حرمة الدماء وطاعة ولاة الأمر .

### ثالثاً: الدورات والبرامج التأهيلية

اعتنت الوزارة بمجال التدريب؛ لما له من أهمية كبرى فى تطوير قدرات الأداء للعاملين فى

حقل الدعوة، والمعنيين بشأن العمل الدعوى بوجه عام، لاسيما وأن منظومة التطرف تشهد تطوراً ملحوظاً على مستويات مختلفة، فقامت الوزارة بتنظيم عدد من البرامج التدريبية فى تقرير مفاهيم الوسطية، وبيان المفاهيم الخاطئة فى تفسير الإسلام، والمفهوم الشرعى الصحيح للجهاد، وخطورة التكفير، و كان المستهدف من هذه الدورات طلاب إدارة الدراسات الإسلامية و المعلمين والمعلمات، كما قامت الوزارة بتصميم دورات علمية متخصصة؛ لتأصيل العلوم الإسلامية بصورة علمية صحيحة فى جميع المحافظات، كما استهدفت الوزارة ببعض هذه البرامج الأسرة الكويتية؛ لبيان خطورة التطرف و كيفية مواجهته بأساليب تربوية حديثة.

#### رابعاً: الدراسات الميدانية

قامت الوزارة وبما يتلاءم مع خطتها الإستراتيجية بإجراء عدد من الدراسات الميدانية المكثفة للتعرف عن كثر على الواقع المعاش، كدراسة الوسطية والنموذج القيمي، ونموذج القدوة وتأثيره على الحياة الشخصية.

#### خامساً: البرامج والفعاليات السنوية والدورية

قامت الوزارة بتنظيم عدد من الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والترفيهية غير النمطية بهدف تجديد الأساليب والوسائل التى تعمل على تعزيز فهم الوسطية والاعتدال ومواجهه الغلو والتطرف، ولعل من أهم تلك الأنشطة المهرجان الوطنى "قرحة" وهو مهرجان ثقافى عائلى يصاحبه فقرات ثقافية، ومشروع شبابى أصيل ناقش مشكلات الواقع الكويتى واستصحاب الحلول التربوية. بالإضافة إلى تنظيم ملتقيات طلابية فى مدارس الكويت للتواصل مع الطلاب والإجابة على تساؤلاتهم بالإضافة إلى نادى اقرأ الصيفى، وأنشطة صيفية لاستيعاب الشباب فى فترة العطلة الصيفية.

كما قامت الوزارة بتنظيم عدد من البرامج التربوية لطالبات الثانوى والجامعات، وبرنامج صفو الوداد لطالبات المتوسطة، والثانوي، وبرنامج رياض الجنة، وبرنامج طموح للتأكيد على طموحات الانسان وفق وسطية الإسلام.

كما قامت الوزارة بتطبيق تجربة السراج المنير والانتهاى من مشروع "مركز ريادة للشباب"

من سن ١٥ - ٢١، وقد شكلت لجنة لهذا المشروع الرائد لوضع خطة عامة .

كما يعد مشروع مجالس الخير وهو مشروع ثقافى يعنى بعقد شراكات مجتمعية من أهم الأنشطة التوعوية التى تعزز الفكر الوسطى، بالإضافة الى عدد من المسابقات الثقافية التى تهدف الى طرح تساؤلات حول المفاهيم السلوكية المرتبطة بفكر الوسطية والاعتدال.

### سادساً: برامج قطاع المساجد :

نظمت الوزارة عددًا من الأنشطة والفعاليات التي تواجه أفكار التطرف والغلو، وتعزز من أفكار الوسطية والاعتدال من خلال تعدد الأنشطة والبرامج الدعوية والتوعوية حيث أقامت الوزارة العديد من المحاضرات والندوات في المساجد والمدارس المحلية والخاصة، منها على سبيل المثال: "خطورة التكفير على الفرد والمجتمع"، و"حرمة الدماء في الإسلام"، و"سماحة الإسلام"، و"أمان الأوطان"، و"الأمن في الإيمان"، و"الانحراف الفكري وأثره على المجتمع"، و"جوب حفظ النفس"، و"من أخلاقيات الإسلام في الحرب"، و"بعثت بالحنيفية السمحة"، و"الوسطية في الاعتقاد"، و"الوسطية في المعاملات"، و"الوسطية في الأخلاق"، و"نعمة الأمن والإيمان ولزوم شكرها"، و"خطورة التكفير"، و"كيف نحقق الأمن في مجتمعاتنا"، و"ضرر المخدرات"، و"نعمة الأمن"، و"شرح وثيقة الوسطية"، و"الغلو في الدين"، و"المفهوم الشرعي للجهاد"، و"وسطية النبي ﷺ"، و"ملتقى فقه الدعوة إلى الله من منظور وسطي"، و"التربية على المواطنة"، و"الإسلام دين الوسطية والاعتدال".

كما عقدت سلسلة من المحاضرات التوعوية عن خطر التكفير والخروج لطلبة مدارس بوزارة التربية.

وفي مجال خطبة الجمعة النموذجية، عممت الوزارة عددًا كبيرًا من الخطب التي تعالج تلك الظواهر، منها: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا"، و"حذار من الغلو والتطرف"، و"الإسلام دين الوسطية"، و"استثمار الشباب وحمائتهم من التطرف والانحراف"، و"الغلو والتطرف في الدين"، و"الجهاد في الإسلام"، و"حرمة الدماء في الإسلام"، و"نعمة الأمن والاستقرار"، و"مخاطر حمل السلاح"، و"التحذير من فتنة التكفير"، و"لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها"، و"الوحدة الوطنية"، و"البنيان المرصوص"، و"اللهم اجعل هذا البلد آمنا"، و"الوحدة والاجتماع ونبذ الفرقة والانقسام"، و"دروس وعبر من خطاب صاحب السمو أمير البلاد"، و"الكويت واحة الأمن والأمان"، و"الخلاص شر"، و"الدعوة لاجتماع الكلمة ووحدة الصف"، وغيرها من خطب الجمعة. وقد تم تضمين المقابلات الشخصية لاختيار الأئمة والمؤذنين أسئلة حول: الوسطية، الغلو، التكفير، الجهاد، ولي الأمر، الولاء والبراء، الإصلاح والتغيير.

كما شاركت الوزارة في بعض الفعاليات بالمشاركة مع جهات ووزارات أخرى، من ذلك: المشاركة في ملتقى التطوع الشبابي لمواجهة التطرف، والمشاركة في فعاليات المشروع التوعوي الشامل في الحرس الوطني "واعي" بمحاضرات حول الوسطية.

كما شكلت الوزارة لجنة المناصحة والتوجيه للأئمة والخطباء في قطاع المساجد من بعض المختصين بالقطاع الذين يُشهد لهم بالوسطية والاعتدال وتختص هذه اللجنة بما يلي:

- ١- تقييم المستوى الفنى والعلمى للأئمة والخطباء من خلال حضور المحاضرات وسماعها.
- ٢- مناصحة الأئمة فكرياً وعلمياً.
- ٣- التوجيه المناسب للإمام والخطيب متى ما تطلب الأمر ذلك.
- ٤- تنمية مهارات الأئمة والخطباء من خلال اقتراح دورات علمية والتنسيق مع مكتب الشؤون الفنية في ذلك.

- ٥- تقييم خطبة الجمعة والخطيب من حيث الإعداد والمهارات وحسن التحضير والإلقاء.
- ٦- تعزيز الدور الإيجابي للإمام والخطيب اجتماعياً.
- ٧- تقديم المقترحات العلمية والدعوية المناسبة للأئمة والخطباء.
- ٨- التنسيق والتعاون مع إدارات المحافظات لتحقيق الأهداف المرجوة.
- ٩- الاستفادة من التجارب الناجحة للأئمة والخطباء وتعميمها على بقية الأئمة والخطباء.
- ١٠- تبادل الخبرات الدعوية العلمية والمشاركة في حل جميع المشكلات التى تواجه الإمام والخطيب في المحافظة.

وقد قامت اللجنة بعملها وممارسة اختصاصاتها منذ تشكيلها، واللجنة تحقق من خلال عملها الأهداف المنشودة منها، كما أنها من خلال مواصلة العمل تقوم بتطوير الأداء بما يتلاءم مع كافة المستجدات على الساحة الدعوية، ومواجهة ما يطرأ من قضايا اجتماعية بمتابعة الأئمة والخطباء، وتقديم التوجيه والنصح لهم عندما يلزم الأمر، وتقديم الدعم الفنى لهم من خلال المحاضرات والدورات التدريبية ولقاءات تتم فى المساجد بين أعضاء اللجنة والعاملين بالحقل الدينى لتقديم النصيحة عند اللزوم.

#### **سابعاً: وثيقة الكويت للإصلاح والتغيير:**

جاءت هذه الوثيقة لتبرز دور الوزارة واهتمامها بالقضايا العامة التى تحيط بالمجتمعات المسلمة ، فهى وثيقة فريدة فى بابها جديدة فى فكرتها.

وقد ترجمت وثيقة الكويت للإصلاح والتغيير إلى اللغة الإنجليزية والألمانية، وتم إرسالها إلى المراكز الإسلامية بألمانيا والنمسا وسويسرا، كما تم إنتاج بطاقات توعوية لمفاهيم الوسطية للتوزيع.



### ثامناً: وثيقة تعزيز الوسطية ونبذ العنف

أصدرت الوزارة هذه الوثيقة قياماً بواجبها تجاه المجتمع والشباب بصورة خاصة، حيث تضمنت هذه الوثيقة بيان صادر عن هيئة الفتوى بالوزارة يتعلق بالتحذير من المشاركة في القتال خارج الكويت، كما تضمنت الوثيقة محاور أساسية عديدة من ضمنها حرمة المشاركة والانضمام إلى التنظيمات المتشددة والمتطرفة التي تشق عصا جماعة المسلمين، وتستبيح سفك دماءهم، ونفتى بتكفير المسلمين وتفسيقهم، وتعمل على تفريق وتمزيق وحدة الأمة وإضعافها.

### تاسعاً: الاستضافات الدعوية

استضافت الوزارة عدداً من العلماء والدعاة البارزين من خلال التأصيل العلمي، والتوجه الوسطى بهدف تبادل الخبرات الدعوية، واستعراض التجارب في مجال تعزيز مفهوم الوسطية والاعتدال.

### عاشراً: المراكز النوعية المتخصصة

وفي سبيل سد الذرائع أمام منظومة التطرف بدعوى تعليم البسطاء والعامّة أصول الدين والقراءات، واستغلال ذلك في بث أفكار التطرف والغلو؛ قامت الوزارة بافتتاح وتدشين عدد من المراكز النوعية المتخصصة، كمركز العوفى للجاليات الناطقة بالعربية، ومراكز القارئ الصغير ومراكز الإمام الشاطبي، ومراكز حفص، ومراكز الإمام ابن الجزري للحلقات.

### حادى عشر: الأنشطة النسائية

قامت الوزارة بتنظيم عدد من الأسابيع الثقافية النسائية والمحاضرات النسائية ودروساً تربوية لرفع مهارات الحوار، والتنقيف الشرعى من خلال عدد من الإدارات المتخصصة بالنشاط النسائي، كإدارة التنمية الأسرية، وإدارة شئون القرآن الكريم بالتنسيق مع قطاع المساجد لإقامة تلك الأنشطة في مصليات النساء بمساجد الدولة، وقد ركزت الوزارة على التنمية الاسرية من خلال:

- ١- القيام بالدراسات والبحوث العلمية المجتمعية التي تهتم بالأسرة لمقاومة العنف والتطرف.
- ٢- طرح الحلول للمشكلات الأسرية من خلال ورش العمل والدورات التدريبية والحلقات النقاشية؛ للمحافظة على تماسك وترابط الأسرة والمجتمع.
- ٣- مقاومة التطرف والعنف والإرهاب من خلال تأهيل كوكبة من النساء المرشدات الدينيات والأخصائيات وأمهات المستقبل.

٤- تنفيذ البرامج المنوعة من الحلقات النقاشية التي تعزز روح الوطنية والانتماء واستشعار المسؤولية (أبناؤنا أهلًا للمسئولية، كلنا وطن، أنا مسئول) والدورات التدريبية التأهيلية ( الأم الحنون، سعادة أسرة، أبناؤنا معاريس، الأم المستقبلية).

### ثاني عشر : دور الوزارة في الخارج

مجال العلاقات الخارجية:

- ١- قدمت الوزارة دعمًا ماليًا من خلال لجنة التعاون الإسلامي إلى المراكز والمؤسسات العالمية المعروفة بالفكر الوسطي .
- ٢- تم دعم إقامة دورات تدريبية في عدة دول للأئمة وطلبة العلم لنشر الأفكار الوسطية، ومواجهة التطرف والغلو، من ذلك مؤتمر في الفلبين تحت شعار " الإسلام رحمة للعالمين " وقد شارك فيه دعاة ومشايخ من الكويت بدعم من الوزارة.
- ٣- قدمت الوزارة منحًا دراسية بالتعاون مع اللجنة الوطنية الكويتية للتربية والعلوم والثقافة، للدراسة في المعهد الديني، وجامعه الكويت، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.
- ٤- إرسال مشايخ ودعاة من الكويت للمشاركة في المؤتمرات والملتقيات .